شروط اختيار موضوع البحث

أولاً ـ الشروط والمبادىء العامة لاختيار موضوع بحث :

١ ـ أول شرط ينبغى مراعاته هو اتباع السنن والقواعد التى تسير عليها الهيئة العلمية التى يتبعها الباحث :

فلكل هيئة علمية فلسفتها المحددة التى تعمل وفقاً لها فى البحث العلمى بما يتلاءم مع طبيعة الميدان المتخصصة فيه والواجبات المنوطة بها . وهذا يعنى أن الهيئة لا تسمح بعمل أى شىء ، وإنما تسمح فقط بالأبحاث التى تسير فى فلك اهتمامها .

★ ★ ★

٢ ـ أن يكون الباحث على دراية بإمكانيات الهيئة المنتمى إليها أو التى يسجل فيها بحثه :

فلا شك أن دراية الباحث بهذه الإمكانيات يجعله يعرف طبيعة الموضوعات التى يتيسر بحثها أكثر مما سواها .

★ ★ ★

٣ ـ أن يقوم الباحث بنوع من الاستبطان الداخلى لتكوينه العلمى والفكرى :

محاولاً الوقوف على القضايا والمشاكل التى تثير شغفه العلمى وتحفزه إلى البحث والدراسة .

ولا ريب أن الصعوبات والمشاكل التى صادفت الباحث فى حياته سواء كانت عملية أو نظرية ، تدفعه غالباً إلى محاولة إيجاد حلول لها .

وهنا يكون الدافع الخاص والحماس الذاتى نبعاً فيّاضاً يمده بطاقة دافعة إلى العمل المتواصل الخلاّق .

٤ ـ أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق بحثه كلياً أو جزئياً :

وتتحدد جِدة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير ، منها :

ـ الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة .

ـ تقديم تفسير جديد .

ـ تصحيح خطأ علمى .

ـ إكمال جانب مّا ما يزال ناقصاً .

ـ تعديل رؤية معكوسة .

ـ شرح أمر غامض مبهم .

ـ التأليف بين أمور مشتتة .

ـ جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها فى إعطاء رؤية جديدة لموضوعٍ مّا .

ـ أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية ، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلاً ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية .

وأفضل أنواع البحوث على الإطلاق هو الذى يحل ، أو يساهم فى حل ، مشكلة عملية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلى للباحث .

★ ★ ★

٥ ـ أن تكون مصادر الموضوع ومراجعه متوافرة :

حتى يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على أكمل وجه ؛ ولذا فيجب عليه أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كل ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع ، عن طريق الشراء ، أو الاستعارة ، أو التصوير ، أو الاطلاع الداخلى فى المكتبات المعنية .

٦ ـ أن يكون الباحث قادراً على التعامل المباشر مع مظان البحث :

لاسيما إذا كانت هذه المظان بلغات أجنبية ، فعليه أن يتأكد من توافرها باللغة الأجنبية التى يتقنها .

وإذا كان لدى الباحث الوقت الكافى لتعلم لغة أجنبية جديدة تمكّنه من التعامل المباشر مع بعض مظان بحثه ، فعليه أن يغتنم هذه الفرصة ؛ لأنها ستضيف إليه الشىء الكثير .

* * *

٧ ـ يجب أن يكون موضوع البحث محدداً مكثفاً بعيداً عن العمومية :

فالموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمى . وإن كان من الممكن تناولها فهذا فقط فى نطاق الكتب لا الرسائل الأكاديمية .

فقد اصطلح أهل البحث العلمى منذ أمد على حتمية أن يكون موضوع البحث فى نقطة محددة جداً ، ثم التعمق بها والحفر فيها حتى أقصى مدى

ومن الأمور الشائعة أن نرى كثيراً من الباحثين المبتدئين يقعون فى « فخ » موضوعات شديدة العمومية ، متنوعة الآفاق . ويعجز البعض منهم عن التوصل إلى موضوع محدد .

ويمكن لباحث من هذا النوع أن يتبع الطريقة الآتية حتى يمكنه **الوصول إلى موضوع بحث محدد من موضوع عام جداً** .

لنضرب مثلاً على ذلك أولاً من مجال **الفلسفة** :

(أ) **موضوع شديد العمومية** : نظرية المعرفة .

(ب) **موضوع عام** : نظرية المعرفة فى الفكر الأوربى .

لاحظ طول هذا العنوان الأخير رغم أنه يتناول موضوعاً محدداً جداً . ومع ذلك فهى سنة تُجيزها بعض الأقسام العلمية فى الكليات المختلفة .

* * *

٨ ـ أن يكون للبحث فائدة علمية أو عملية :

سواء للباحث ، أو للهيئة العلمية التى يتبعها ، أو لهيئات أخرى ، أو للمجتمع .

ولا يعنى هذا حتمية أن يكون للبحث ثمرات فى مجال التطبيق العملى وإلا فلا .

وإنما نقصد الفائدة أيًّا كان نوعها نظرية أو عملية ؛ فكثير من الأبحاث ليس لها فوائد تطبيقية ، ومع ذلك تكون ذات قيمة وعائد على البشرية من أى بحث تطبيقى .

وثمة عدد غير قليل من الأبحاث النظرية الصرفة لم يكن يظن أصحابها على الإطلاق إمكانية أن تصبح ذات عائد عملى ، ومع ذلك جاءت الأيام التى تمخضت فيه هذه البحوث عن تطبيقات أفادت البشرية الفوائد العظام .